وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية التربية

قسم التاريخ

الصحافة الايرانية ف-ي العهد القاجاري (1848 – 1896)

**بحث تقدمت به الطالبة ( غسق طالب هلال) الى مجلس كلية التربية جامعة القادسية كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ**

**بأشراف**

1. **م. د . امجد سعد شلال المحاويلي**

**1439ه 2018 م**

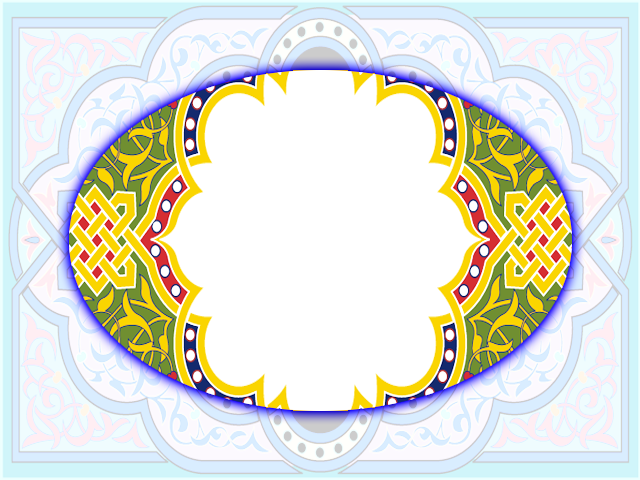
بسم الله الرحمن الرحيم

{**وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ**}

**صدق الله العلي العظيم**

**(سورة التكوير الآية 10)**

ب

**** الاهداء

بدانا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الايام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع..

الى منارة العلم والامام المصطفى الى الامي الذي علم التعليمين الى سيد الخلق الى رسولنا الكريم سيدنا محمد(صلى الله علية والة وسلم)..

الى الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى والدتي العزيزة..

الى من سعى وشقى لا نعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيئ من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر الى والدي العزيز..

الى من قدم رأيا واستشارة في هذه الدراسة. .عرفنا بفضلة علمي. .لهؤلاء جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع واسال الله العلي العظيم ان يجعله خالصا لوجه الكريم.... الباحثة

ج

الشكر والتقدير

الحمد لله كما ينبغي لجلال أسمة وعظيم سلطانة, والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم, أتوجه بالشكر لله العلي القدير على توفيقة لي..

الشكر موصول لكل من ساعدني في اتمام هذا البحث واخص منهم الاستاذ امجد سعد شلال المحاويلي المشرف على بحثي الذي بذل جهدا في سبيل انجاز هذا العمل واعضاء لجنة المناقشة بتكرمها بمناقشتي واهدي خالص الشكر والامتنان لكل من ساندني ودعمني من اهلي وصديقاتي ..

فللجميع اتمنى الموفقية والنجاح

الباحثة

د

**المقدمة**

بات موضوع الصحافة الايرانية في عضون المدة (1848-1896) محل اهتمام العديد من الكتاب والباحثين والمهتمين في تاريخ ايران الحديث ، وعلى وجه الخصوص الدراسة التي بين ايدي اساتذتي الكرام ، وهذا هو المبرر الاساسي لاختيار الموضوع .

قسم البحث على ثلاث مباحث ومقدمة وخاتمة المبحث الاول : عوامل ظهور الصحافة الفصل الثاني : مزايا الصحف واهدافها المبحث الثالث : عينات من الصحف الصادرة في ايران اما الخاتمة اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة .

اعتمد البحث على جملة من المصادر تنوعت ما بين عربية وفارسية ورسائل جامعية ومعلومات من شبكة المعلومات الدولية " الانترنيت " في مقدمتها كتاب عنوانه (الصحافة الايرانية ) لمؤلفه (امجد سعد شلال المحاويلي ، ورسالة ماجستير للدكتور صباح كريم رياح الفتلاوي ) عنوانها (ايران في عهد محمد علي شاه ) (1907-1909) وغيرها .

ومن الصعوبات التي واجهت البحث هو قلة المصادر وذلك لان معظم المصادر التي كتبت على هذا الموضوع وهي غير متوفره.

**المبحث الاول**

**دوافع بروز الصحافة الايرانية في العهد القاجاري (1796 – 1925)**

**المبحث الاول**

**دوافع بروز الصحافة الايرانية في العهد القاجاري (1796 – 1925)**

ساد المجتمع الايراني الجهل والانحطاط والتخلف كذلك ساد تفسخ وتفكك هذا المجتمع الى طبقات مختلفة متمايزة , وغالبية سكانها كانوا من المحرومين , وفي الجانب الاخر كانت البلاد تشهد ازمات سياسية , غالباً ما كانت تحول الى صدامات مسلحة وحركات تمرد تثقل كاهل الشعب بالدرجة الاساس بسبب ما كانت كثقة الدولة في سيبل اخماد تلك الانتفاضات وتسوية نزاعات القبائل والاثار التخريبية على ذلك , كذلك لم يكن الجانب التعليمي للإيرانيين سوى صورة سيئة لواقعه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي فقد غلبت عليه الامية ولم تكن هناك الا فئة قليلة من المتعلمين في المدارس الدينية ([[1]](#footnote-1)).

على الرغم من قلة عدد المثقفين في ايران الا انهم تمتعوا بنفوذ كبير شاطرهم فيه رجال الدين في المدن والريف على حد سواء([[2]](#footnote-2)) .

ولكن في المقابل كان المجتمع الايراني مستعداً لتلقي افكار من قبيل الحرية والاصلاح وذلك على يد عدد من الاصلاحيين والمثقفين ممن اخذ على عاتقه تنوير المجتمع الايراني عن طريق اصدار العدد من الصحف والمجلات العلمية والادبية , وكان للبعثات الطلابية التي ارسلت الى اوربا للتعلم دورها في بلورة اسس نشوء الصحافة الايرانية وكان ولي عهد فتح علي شاه عباس ميرزا ممن اخذ على عاتقه بناء قاعدة فكرية صحافية في ايران([[3]](#footnote-3))

فمنذ عام 1819 اسس احمد صالح الشيرازي كازورني وهو من بين الذين تم ارسالهم الى انكلترا عام 1815 اول صحيفة في ايران تحت اسم (كاغد اخبار) (اخبار الورق) وهي اول صحيفة ايرانية استمرت بالصدور حتى تسلم محمد شاه (1834-1848م) الحكم في ايران([[4]](#footnote-4)).

وقد صدر العدد الاول من صحيفة (كاغد اخبار) بتاريخ ايار عام 1819 , وكتب في امساجها (لسان حال الامة الايرانية وساداتنا ملوك ايران ) صحيفة شاملة تعني بنقل الاخبار الشرقية والغربية وقد وضحت الصحيفة معنى الشرقية والغربية بـ(اما الاخبار الشرقية فتعني بنقل اخبار الاهواز , الاناضول , ارمينيا , ايران , خوارزم , التبت , الصين , الهند , كابل , قندهار وغيرها) اما اخبار الدول الغربية فقد وضحتها بـ(اخبار اوربا , افريقيا , وامريكا وكافة الدول التي تتبعها في الحكم والسياسة)([[5]](#footnote-5)).

وقد شهدت الصحافة تحت رعاية عباس ميرزا تطوراً ملحوظاً من حيث استخدام المفاهيم والمصطلحات السياسية والفكرية الجديدة والاساليب المميزة في اقتباس ونشر وتعريف القارئ بأبرز ما توصلت اليه التكنولوجيا الاوربية , ومما ساعد على ذلك التطور في المطابع التي وصلت اليها ايران انذاك([[6]](#footnote-6)).

فلأول مرة تطلع النخبة المثقفة الايرانية على المصطلحات من قبيل الليبرالية الاقتصادية والحرية السياسية وحق الفرد والحريات الشخصية وحوادث تاريخية غيرت مجرى تاريخ العالم مثل احداث الثورة الفرنسية 1789م , وقوانين تشكيل المجلس النيابي البريطاني واسماء اشخاص متنورين موسوعين امثال مونتسكيو وفولتير وجان جاك روسو وريدرو واخرون ممن اثروا في تنمية الفكر التحرري لدى النخبة المثقفة الايرانية([[7]](#footnote-7)).

وفي عهد ناصر الدين شاه (848-1896) لجأ الصدر الاعظم ميرزا امير كبير الى تنمية الاتجاهات الاصلاحية التي تعهدتها ايران عهد فتح علي شاه من خلال تأسيس عدداً من الصحف والمجلات العلمية والرسمية.

ولعل ابرز تلك الصحف كانت صحيفة (اخبار دار الخلافة) بتاريخ يوم الجمعة الموافق الثالث والعشرون من نيسان عام 1851م وبعدها صدر العدد الثاني منها عن اسم صحيفة (وقائع اتفاقية) وبقيت بهذا الاسم لمدة عشر سنوات واستمرت الى العدد (656) بشكل اسبوعي وكانت تطبع الصحيفة بمطبعة حجرية وتكونت الصحيفة من ورقتين او ثلاث([[8]](#footnote-8)).

ولقد كان للصحافة والنشرات السرية في ايران دوراً اعمق في التأثير من صحفها العلنية منذ كان محمد علي ميرزا ولياً للعهد في تبريز , فقدها قيمة الصحف السرية فيها لترقيه واتخاذه مواقفاً معادية للمشروطة , موجهه له ولاعوانه نقداً لاذعاً وسافراً واصفة اياه بالرجعية ([[9]](#footnote-9)).

وكانت هذه النشرات تنسخ باليد وبعضها الاخر يطبع ويكتب على الالة الكاتبة وعلى وجه واحد ومن اسماء بعض المنشورات السرية في مدينة (ارشت) مثل (كرن) و (نسيم شمال) و (بابا طاهري) و (تام ثاره) و (بوق عزائيل) و (بله غافلين)([[10]](#footnote-10))

وازداد شيوع النشرات السرية شيوعاً كبيراً في مستهل عهد المشروطة ولا سيما في طهران وتبريز واستمر حتى عام 1908 , الا ان صداها خفت منذ منتصف عام 1907م , بسبب هوى الناس بانشاء الجمعيات والمنتديات (انجمن) ثم اصدار الصحف بدل النشرات لذا اخذت تختفي ولم تظهر الا بين حين واخر للظروف حين لا تســـــــــتطيع الصحافة القيام بدورها ([[11]](#footnote-11)).

**المبحث الثاني**

**مزايا الصحف واهدافها**

**المبحث الثاني**

**اهمية الصحافة ووظيفتها**

الاصل العام ان حرية الصحافة مكفولة دون تقيد لحركتها , طالما انها تمارس وفق القانون , ودون المساس بالاطار العام المحدد والمتمثل في عدم المساس باسس العقيدة ووحدة الشعب , والبعد عن كل ما يثير الفرقة والطائفية , والصحافة باعتبارها اهم اليات التعبير عن الرأي , يجب ان تعمل بعقلها الواعي وانفتاحها وادراكها لآمال امتها وان تلتزم في اداء رسالتها بالقيم العليا للجميع لا تنتقص منها او تبتغي عنها حولا , متدبره بالموازنة بين العقد وحقوق الغير في احترام حياتهم الخاصة , وكذا التعسف في استعمال حق النشر , وتلك الموازنة الدقيقة تطلق حرية الصحافة من أي قيود تعرقل مسيرتها شريطة ان تكون تلك الحرية مبرره بدواعيها , وان تكون مناحي التقدم غايتها , دون تقول على حقوق الغير اندفاعاً او الاعراض عنها تراضياً([[12]](#footnote-12)).

**اولاً : اهمية الصحافة**

يقول يوق هير مؤسس صحيفة (لينمود) الفرنسية ان الصحف اليومية الكبيرة كانت وستكون مؤسسة صناعية وتجارية كبيرة ولكنها لن تكون ويجب الا تكون ولا يمكن ان تكون مجرد ذلك فقط , فهي وسيلة الفرد للحصول على المعلومات بمعنى انها توفر له العناصر التي تمكنه من الحكم على الامور والوصول الى فكر معين بشأنها([[13]](#footnote-13)).

ويقول مارشال مالكوهان ان الصحافة كرسي اعتراف جماعي يتيح مشاركة مشتركة اذ ان في استطاعتها تلوين الاحداث لاستخدامها او عدم استخدامها.

ويقرر كذلك ان الصحافة تبدو تجربة واسعة حيث تكشف عن النواصي الطبيعية للحياة وفي عام 1992 حرمت مدينة منيا بولس من الصحف لمدة شهور وكان مدير شرطة هذه المدينة بقول صحيح ان الاخبار تنقضي ولكن فيما يتعلق بعملي ارجو ان يظل بلا صحف الى الابد , فالصحافة تتسع اتساعاً يشمل الثقافة والمعلومات , مما يؤدي الى التوسع في افق قرائها وتزرع في عقولهم كافة الوان المعرفة([[14]](#footnote-14)).

**ثانياً :- وظائف الصحافة ومفهومها**

تتعدد وظائف الصحافة والخدمات التي تقدمها الى جمهورها الى ان اهم وظيفة لها هي الاعلام , أي نقل الاخبار وطرحها والتعليق عليها والصحيفة يجب ان تنقل الخبر بصورة مثيرة , حيث يقال ان الخبر ليس ان يخص كل انسان ولكن الخبر هو ان يخص انسان كلياً([[15]](#footnote-15)).

وتقدم الصحافة الخدمات العملية لقراءها لتساعدهم على القيام بانشطتهم الفردية , وتناغم حركاتهم اليومية والصحف كذلك تعتبر مصنفات ادبية فتحظى بالحماية القانونية المقررة لقواعد حماية الملكية الادبية والفنية([[16]](#footnote-16)).

والصحف تشمل العديد من المقالات ذات الموضوعات المختلفة والاخبار المنوعة وينطوي كل ذلك عن عنوان الصحيفة , كابواب المال والاقتصاد والاسواق والرياضة والرد على تساؤلات القراء والصحف قد تكون يومية او اسبوعية او مجلات شهرية او ربع سنوية او نصف سنوية او سنوية([[17]](#footnote-17)).

**ثالثاً : المبادئ التي تحكم عملها**

ولما كانت النصوص الدستورية اعلى درجة من القانون لاستقلال الصحفي في اداء عمله

يعد الاستقلال المهني دعامة اساسية من دعامات ممارسته المهنة الحرة , فالمهني شخص مؤهل علمياً وفنياً وعلى درجة عالية من التخصص , توجب ان يكون هو الحكم الوحيد في كل ما يقوم به من اعمال مهنية ولا يجوز تبعاً لذلك , ان يخضع فيما يتعلق بمباشرة المهنة للوصاية من اية جهة كانت الا الجهات القضائية , فالممارسة المهنية لا تعرف مبدأ التبعية الرئاسية الذي يعد قاعدة في الوظيفة الادارية , ويجب بمقتضاها على المرؤوس الخضوع فنياً لرئيسه واطاعة اوامره وتنفيذ تعليماته فالعمل المهني ينص على قاعدة اخرى موادها استقلا المهني في مباشرته لاعمال مهنته , وتحمله المسؤولية عن هذه الاعمال والصحفيون مستقلون لا سلطات عليهم في اداء عملهم لغير القانون([[18]](#footnote-18)).

ويلتزم الصحفي تجاه الصحيفة التي يعمل بها بأن يكون عمله في اظهار السياسة العامة للصحيفة ومن خلال الاعمال التي تطلب منه لان الصحيفة تمثل عملاً جماعياً يصل القارئ عن اسم واحد([[19]](#footnote-19)).

بعدما تطرقنا الى اهمية الصحافة ووظيفتها بشكل عام نتطرق الى مزايا الصحافة واهدافها في ايران , حيث انه في عهد صدارة ميرزا حسين خان 1871-1875 فقد استهدف من اصدار الصحف توعية الشعب الايراني لما كان يجري حولة , فقد تأثرر خلال احدى سفراته الى اوربا بالنشاط الصحفي الذي شهده العالم الغربي انذاك , وحاول استنباط فكرة انشاء الصحافة الايرانية على غرار ما لمسه في اوربا , حيث كان يرى بأن الصحافة يجب عليها ان تؤدي رسالتها العملية في أي بلد تنشأ فيه , ان للتطورات العظمى في العالم المتحدث يجب ان تأخذ طريقها الى بلدنا ايران , ويجب ان تكون الصحافة سبباً في رقي وتطور الامة الايرانية لا سبباً في تعاستها وهذا هو شأن الصحف الحرة لا الصحف المسخرة من قبل جهات بعينها([[20]](#footnote-20))

ولقد قام ميرزا حسين خان باصدار صحيفة (ايران) التي صدر العدد الاول يوم الثاني من نيسان عام 1871م وكان يعني بنشر الاخبار الرسمية والداخلية والخارجية , ولكن الملاحظ على هذه الاخبار انها كانت تنشر بدون رتوش واضافات ومقدمات , وهي تصدر ثلاثة اعداد في الاسبوع الواحد.

كما عكف ميرزا حسين خان على اصدار صحيفة تهم بالقضايا القانونية تحت اسم (وقائع عدلية) لتنشئة رجل قادر على استيعاب الثقافة القضائية ولزيادة الحس القانوني لدى غالبية شرائح المجتمع الايراني ولفهم معنى العدالة توجيهاً للالتزام بالقوانين السائدة([[21]](#footnote-21)).

كذلك حرص ناصر الدين شاه اثناء سفراته المتكررة الى مناطق الاستجمام في ايران الى استصحاب عدد من صحفي وكتاب ايران لنقل جولاته التفقدية ونشرها بشكل دوري في صحف تأسست لهذا الغرض فكان منها صحيفة (مرآة السفر ومشكوة الحضر) التي تأسست عام 1871م , وصدر منها ثلاثة عشر عدداً , وصحيفة (غيم همايون)([[22]](#footnote-22)).

ثم تلت هذه الصحف صدور صحيفة اخرى في عام 1872م وهي صحيفة (فارس-فارس) وبقيت تصدر لمدة عام تقريباً بالغتين الفارسية والعربية في اول عهدها ثم الفارسية فقط بعد ذلك وكان يشرف عليها الامير ظل السلطان ابن ناصر الدين شاه في شيراز وهي تهم بنشر اوامر واخبار الحكومة , ثم تلاها صدور صحف اخرى عام 1871م باشراف ميرزا حسين خان مثل صحيفة (الوطن) وصحيفة (رزنامه نظامي – علمية وادبية) (الصحيفة العسكرية) وصحيفة (مريخ) وصحيفة (شرق) التي صدر العدد الاول منها بتاريخ العشرون من كانون الاول عام 1883م , مكلفة بشرح مفصل لحياة عدد من رجالات ايران من الطليعة السياسية والفكرية والدينية .

ويذكر ان عهد ناصر الدين شاه كان انطلاقة عهد تأسس الصحافة الايرانية([[23]](#footnote-23)).

**المبحث الثالث**

**عينات للصحف الصادرة في ايران (1848-1896)**

**المبحث الثالث**

**عينات للصحف الصادرة في ايران (1848-1896)**

* صحيفة روزنامة وقايع اتفاقيت (صحيفة وقائع اتفاقية) , في ضوء المعايير وضعها الشاه القاجاري , اوعز الى امير كبير بعد ان اثبت ظلاعته بذلك ان يعد له نشرة من صحف في محتواها خلاصة لابرز الاخبار والاحداث التي تناقلها الصحف الاوربية والبلدان المجاروة لايران , عرضة لاستجلائه عن مستجدات الامور والوقوف على اخبار العالم([[24]](#footnote-24)).

وسرعان ما نالت هذه الفكرة قبول واستحقاق امير كبير , مما دفعه الى ان يؤسس نواة لصحيفة توزع في البلاد , من اجل تنبوء واطلاع شريحة من مثقفوا ايران على اخر الاحداث وتطوراتها داخل ايران وخارجها فلذلك ابقيت عن هذه الفكرة صحيفة (وقائع اتفاقية) والتي صدرت بجهود امير كبير بعد ان عهد الى الميرزا جبار خان ناظم المهام يكون رئيس تحريرها , وقد صدر العدد الاول منه ليحمل اسم روزنامة اخبار داخله درتهران , (صحيفة الاخبار الداخلية في ايران) يوم الجمعة المصادف 7 شباط عام 1851م وطبعت بمطبعة حجرية لصاحبها الحاج عبد الحميد استاذ المصطبجي , وهي تحمل شعار (الاسد والشمس وعبارة اسد الله الغالب) وتكتب على الاعم والاغلب افتتاحياتها من قبل امير كبير ([[25]](#footnote-25)).

الا ان المباغته اثناء صدور العدد الثاني من هذه الصحيفة حمل اسم (وقائع اتفاقية) عن يوم الجمعة المصادف 14 شباط من عام 1851 واخذت تصدر بشكل اسبوعي لمدة عشر سنوات تحمل هذا الاسم وكان استقبال الايرانيين للصحيفة اول الامر فاتراً جداً , لان يعمهم الجهل فائدتها ولا بقدر اهميتها والبعض الاخر يفتقر سبب اصدارها أي هل هي من اجل المنفعة وزيادة دخل رجال البلاط , لكن هذه النظرة تغيرت سرعان ما تغيرت بعد بضعة اسابيع وازداد الاهتمام واقبال قرائها ومحبيها([[26]](#footnote-26)).

استمرت الصحيفة بالصدور وكل يوم جمعة اسبوعياً حتى العدد السادس عشر ثم اخذت كل يوم خميس تتكون من اربع صفحات واحياناً في ست وثماني صفحات الواحدة مقسمة الى عمودين , واهم ما امتاز هذه الصحيفة عن الصحف الايرانية في البلاد بأنها تناولت في كتاب اعدادها اخبار العالم الخارجي زيادة على ذلك اخبار المدن الايرانية كافة واكتشافها الغرابة في اغلب مقالاتها ودون معنى وفهم لأسباب مفادها.

وبغضون مقتل امير كبير عام 1852م اصابت الصحيفة انتكاسة شديدة على اثرها فقل قرائها ومحبيها بسبب تغير مسارها التي كانت تسير عليه حيث خرجت عن مسارها نحو الاصلاح والتجديد في ايران خاصة بعد تولي اثما خان الثوري الذي كان همه التخلف والاحتيال فانحرفت الصحيفة عن مسارها الصحيح الذي كانت تدعو له([[27]](#footnote-27)).

* روزنامة دولت عليه ايران (صحيفة دولة ايران العليا)

على اثر الانتكاسة التي حلت بصحيفة (وقائع اتفاقية) قرر ناصر شاه بذل جهده وزيادة اهتمامه بالصحافة الايرانية عام 1860م لتحسينها وتطويرها بحيث تكون للبلاد صحيفة مصورة على غرار الصحف الاوربية.

فانيط مهام ذلك الى الفنان الايراني الميرزا ابو الحسن خان المعروف بـ(صنع الملك) الذي اخفى على صحيفة وقائع اتفاقية برسوماته وذوقه الفني مظهر من مظاهر التقدم والتجديد وبذلك غير اسمها الى (روزنامة دولت علية ايران) (صحيفة دولة ايران العليا) في عددها الصادر (472) في الخامس من شهر صفر عام 1277هـ -1860م([[28]](#footnote-28)) .

وازداد عدد صفحاتها قرابة (7) صفحات على الشاكلة ذاتها حوت صور ناصر الدين شاه وولي العهد مظفر الدين ميرزا وصور رجال البلاط القاجاري , ولم يتوقف الشاه القاجاري عند هذا الحد فحسب بل سعي الى عمل فريد من نوعه آنذاك اقدم عليه في عام 1863م يمثل في اشناء دائرة تشرف من خلالها على الصحف الرسمية والمطبوعات الحكومية تعرف بـ(دايرت مطالعات روزنامة حكومت) (دائرة نشر الصحف الحكومية ) واوكل ادارتها الى صنيع الملك([[29]](#footnote-29)).

* صحيفة روزنامة علميت دولت ايران (الصحيفة العليم مية لدولة ايران) يذكر ان هذه الصحيفة صدر منها سبع عشرة عدداً بهذا الاسم الا ان ما يعتبر الوهلة كما يذكر – صدور العدد الاول وهو حمل العدد الثامن عشر في شهر محرم الحرام من عام 1283هـ/ 1866م.

وتدور اغلب موضوعاتها حول المخترعات والاكتشافات العلمية الحديثة وكان لها الاثر في اطلاع الايرانيين على علوم اوربا وصناعاتها الحديثة فهي تعد من اشهر واهم الصحف في البلاد انذاك , وبعض هذا المنطلق ان الشاه القاجاري عمد الى اصدار هكذا صحيفة لاسباب مفادها :-

1. افهام الايرانيين واطلاعهم على العلوم الاوربية المدينة ومدى تقدمها .
2. اثارة المشاعر والحماس والاندفاع لدى الطلبة الايرانيين من اجل النهوض بالواقع المزري لبلادهم([[30]](#footnote-30)).

* روزنامة ملتي (الصحيفة الشعبية او الوطنية)

لقد تعالت اصوات العديد من مثقفوا ايران بأن تكون لديهم صحيفة تنطق بلسان الشعب الايراني , وحرية ما يكتب وينشر فيها من المقالات بموضوعات مختلفة , فما كان من ناصر الدين شاه اصدار صحيفة على هذا المنوال والايحاء بانها تنطق بلسان الشعب معنونة بـ(روزنامة ملتي) والتي تسمى (الصحيفة الشعبية او الوطنية) وهي صحيفة يومية صدر العدد الاول بتاريخ 15 محرم الحرام 1283هـ/1866م , تضمنت عبارة مفادها : (ان الشاه قد اصدر امره لنشر صحيفة شعبية تحرر مقالاتها بحرية حتى ينتفع الخاص والعام بقوادها) , ولقد تضاربت الاراء حول الاسباب والدوافع وراء صدور هذه الصحيفة لحين كتاب ومثقفوا ايران ماتعه : ( ان الصحف الايرانية التي صدرت كانت حكومية ولا يحق لاحد الكتابة فيها الا لذوي المناصب الرفيعة من الموظفين ورجال البلاط القاجاري , لكن بناء على امر ناصر الدين شاه تأسست هذه الصحيفة لكي يتاح لجميع افراد الشعب الكتابة فيها وتكون مرآة تعكس افكار الشعب وتعد المرة الاولى في تاريخ الصحافة الايرانية التي يمنح فيها شاهات ايران الحرية النسبية واحدى الصحف الايرانية )([[31]](#footnote-31)) .

ومن الآراء الاخرى التي ذكرت (لم تكن شعبية او اهلية على النحو الذي صورت فيه بل يمكن القول بأنها كانت شبه رسمية والحكومة هي التي تمولها وتسرف على اصدارها وطباعتها وتوزيعها ومراقبة ما تنشر من موضوعات ([[32]](#footnote-32)).

ابان ذلك الكلام يذكر ان ناصر الدين شاه اراد من ذلك امتصاص نقمة معانديه لهذه السياسة اتجاه الصحافة في البلاد عموماً ومعرفة التوجهات الفكرية – التعارفية – السياسية لمثقفوا واهالي ايران على وجه الخصوص ولقد انيط تحرير هذه الصحيفة وكتابة اغلب مقالاتها الى محمد حسق بن فااناني الشرازي المعروف بـ(الحكم الساساني) .

ومما يميزها عن الصحف الصادرة في ايران بأنها صوت على ترقيمة للعديد من القراء والادباء الايرانيون في استعدامهم الشاعر الايراني ابو القاسم منصور الفردوسي وغيره زيادة على ذلك ذكرت رحلات الشاه القاجاري وموضوعات تخص الفرد الايراني وغير ذلك , وعلى الرغم من محاصصتها فأنها تعرضت الى العديد من الانتقادات وخير صوره لذلك([[33]](#footnote-33)) الانتقاد ما مفاده :-

(انها تفتقر الى روح الانتقاد ولا تعالج مسائل السياسة الخارجية ولا تكتب الحلول الناجحة التي تهم الفرد الايراني وتصب بالمنافع له وللدولة , ولا تنتقد تصرفات الموظفين ورجال البلاط القاجاري ولا تكشف زيغهم واعمالهم المقصره والمفسده ) .

ومما يؤخذ على الصحف الايرانية خلال الحقبة التاريخية الممتدة من (1863-1871) بأن الصحف لم تصدر بانتظام بل كثيراً ما كانت تصادفها وتقف امامها عقبات تمثلت بين العجز المالي في خزينة الدولة والتبدل المستمر لمحرريها الذين كانوا في تعارض دائم مع رجال البلاط الملكي ([[34]](#footnote-34)).

لكن سرعان ما استيقظت الصحافة الايرانية من سباتها العميق واعيدت لها الحياة من جديد ببروز شخصية قد لها ان تخلد في تاريخ الصحافة في ايران والتي عملت وفق توجيهات ناصر الدين شاه تارة ونزعاته الاصلاحية تارة اخرى الا وهو الميرزا حسين خان الملقب بـ(شهالار)([[35]](#footnote-35)).

* صحيفة روزنامة ايران (الصحيفة الايرانية)

صدرت هذه الصحيفة عقب بروز الميرزا حسين وتأتي صحيفة (روزنامة ايران) في مقدمة الصحف الايرانية التي صدرت في عهد الميرزا حسين وصدر العدد الاول منها بتاريخ 2 نيسان من عام 1871 وتوالت بالصدور في طهران بثلاث اعداد في الاسبوع الواحد فهي لا تختلف عن سابقتها من الصحف الايرانية , وفحوى القول انها صحيفة رسمية تعني بنشر الاخبار الداخلية لايران والخارجية للدول المجاورة لها مرة والاوربية مرة اخرى وكذلك تهتم هذه الصحيفة بالعلوم الحديثة كالاختراعات والاكتشافات العلمية حتى بات من اكثر الصحف انتظاماً بالصدور لعام 1876م , وقد نال الميرزا حسين كتاب شكر تثميناً لجهوده ومساعيه الحميدة في خدمة الصحافة الايرانية([[36]](#footnote-36)).

* صحيفة مرآة السفر ومصباح الحضر (روزنامة مرآت سفر ومشكاة حضر)

ظهرت هذه الصحيفة في عهد ناصر الدين شاه وهي الفترة المحددة بين عام (1873-1896) حيث صدر منها ثلاثة عشر عدداً وكذلك صدرت صحيفة فارس التي عدت من الصحف الايرانية الفريدة من نوعها في البلاد انذاك لانها تصدر باللغتين الفارسية والعربية ولكن بعد فترة وجيزة اخذت بالصدور باللغة الفارسية عام 1872م في شيراز وتعني هذه الصحيفة بنشر اخبار البلاد القاجاري من مراسيم واوامر حكومية([[37]](#footnote-37)).

* روزنامة وطن (صحيفة الوطن)

وهذه الصحيفة صدرت في عهد الميرزا حسين خان وهي مستقلة غير حكومية في طهران بالتعاون مع البارون نورمان وقد صدرت هذه الصحيفة باللغتين الفارسية والفرنسية المطبوعة بالحروف المتصرفة التي اعتبرت اولى الصحف الصادرة في ايران في غضون الحقبة التاريخية الممتدة عام (1876-1896) بتاريخ الخامس من شهر شباط عام 1876م على هذا المنوال ويكمن السبب في اصدار هذه الصحيفة باللغة الفرنسية الى اطلاع الاوربيين على الاخبار والاحداث ومستجداتها في ايران , ثم نالت على اهمية بارزة في البلاد , لانها كانت كالرقيب على الحكام وذو النفوذ في البلاط القاجاري ومحاسبتهم , مما وقع ناصر الدين شاه الى اعلامها فولدت هذه الصحيفة ميتاً منذ اصدار عددها الاول([[38]](#footnote-38)).

بيد ان الهدف الاساسي من ذلك لما تنداب الصحافة الايرانية من النقص وعدم الانتشار في الافق الرحيب خارج البلاد , على الاغلب الاعم اقتصار اصدارها باللغة الفارسية وبما هذا واجب وقلل روادها وقرائها في العالم الخارجي لايران من جهة وتدخلها في الشؤون السياسية من جهة اخرى([[39]](#footnote-39)).

دهشت جهود واسهامات ناصر الدين شاه في الصحافة الى ولادة صحافة من نمط اخر في البلاد موسوم بـ(الصحافة الاقتصادية ) اذ اصدر اولى الصحف التي تعني بالواقع الاقتصادي والتجاري في ايران انذاك معنونة بـ(روزنامة تجارت) (صحيفة التجارة) تميزت بنشر مقالات تحمل موضوعات في تجارة ايران واسعار البضائع والسلع بمختلف انواعها وتواتر سوق العملات والمسكوكات النقدية في البلاد([[40]](#footnote-40)).

**خاتمة البحث**

لقد كانت خاتمة البحث عدة استنتاجات منها ..

لقد تبين من خلال دراسة البحث انه طوال فترة الحكم القاجاري ( 1796-1925) ساد المجتمع الايراني الجهل والانحطاط والتخلف وكذلك ساد التفسخ وتفكك المجتمع الى طبقات مختلفة ومتمايزة وغالبية سكانها كان من المحرومين .

تبين من خلال دراسة البحث ان المجتمع الايراني في العهد القاجاري قد شهد الازمات السياسية وغالباً ما كانت تتحول الى صدامات مسلحه وحركات تمرد تثقل كاهل الشعب الايراني بالدرجة الاساس بسبب ما تنفقه الدولة في سبيل اخماد تلك الازمات .

تبين من خلال دراسة البحث انه بالرغم من قلة عدد المثقفين في ايران الا انهم تمتعوا بنفوذ كبير شاطرهم في رجال الدين في المدن والريف على حد سواء .

تبين من خلال البحث ان المجتمع الايراني في مقابل ذلك كله كان مستعداً لتلقي افكار من قبيل الحرية والاصلاح .

تبين من خلال البحث أن اول صحيفة ايرانية صدرت في ايران كانت بأسم (كاغد اخبار )

( اخبار الورق) وهي الصحيفة التي استمرت بالصدور حتى تسلم محمد شاه (1834-1848م) .

من خلال دراسة البحث تبين ان وظيفة الصحافة واهميتها هو ان تؤدي رسالتها بالقيم العليا للمجتمع .

**المصادر والمراجع**

**اولا: الرسائل**

* قحطان جابر اسعد ارحيم التكريتي ، دور المثقفين في الثورة الدستورية الايرانية، 1907 1911 رسالة ماجستير (جامعة تكريت, كلية التربية ,2005)
* لازم لفته ذياب ايران في عهد ناصر الدين شاه ( 1896- 1907 ) اطروحة دكتوراه منشورة ( جامعة البصرة , كلية الآداب , 1997)
* مسلم محمد العميدي , امير كبير ودورة السياسي , رسالة ماجستير منشورة , (جامعة بغداد , كلية الآداب , 2006 ) .

**ثانيا :- الكتب العربية**

* احمد شاكر عبد العلاق ,تاريخ تطور الصحافة في ايران , جامعه الكوفة , كلية الآداب (1819-1914)
* د. خليل صابات واخرون ، وسائل الاتصال –نشأتها وتطورها ، مكتبة الانجلو مصرية القاهرة , 1987
* د. خليل صابات الصحافة رساله واستعداد وفن وعلم , دار المعارف , القاهرة , 1968
* زكي الصراف المقالة الصحفية في الادب الفارسي المعاصر ، (بغداد- مطبعة الارشاد 1978)
* د. عبدالله مبروك النجار ، التعسف في استعمال حق النشر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1955
* طلال مجذوب ، ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية،(بيروت: دار ابن رشد،1980) .
* قسطاكي الياس عطاره ، تكوين الصحف في العالم ، ( دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1970 )

**ثالثا:- الكتب المعربة**

* احمد كسروي :- تاريخ مشروطة ايران , ترجمة ادجار موصلي , مؤسسه الشؤون الدولية , طهران ,1990,
* د. خليل صابات واخرون ، ترجمه لكتاب مارشال ما كلوهان كيف تفهم وسائل الاتصال , دار النهضة العربية ,القاهرة ,1975

1. **() طلال مجذوب , ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية , (بيروت : دار ابن رشد , 1980 ) , ص30.** [↑](#footnote-ref-1)
2. **() زكي الطرف , المقالة الصحفية في الادب الفارسي المعاصر , (بغداد , مطبعة الارشاد , 1978م) , ص131.** [↑](#footnote-ref-2)
3. **() المصدر نفسة** [↑](#footnote-ref-3)
4. **() طلال مجذوب , المصدر السابق , ص31.** [↑](#footnote-ref-4)
5. **() المصدر نفسة , ص31-32.** [↑](#footnote-ref-5)
6. **() مسلم محمد العميدي , امير كبير ودوره السياسي , رسالة ماجستير منشورة , (جامعة بغداد : كلية الاداب , 2006) , ص8.** [↑](#footnote-ref-6)
7. **() المصدر نفسة ، ص8-9.** [↑](#footnote-ref-7)
8. **() حسن الامين , دائرة المعارف الاسلامية الشعبية, ط6, (بيروت: دار التعارف, 2002م) , المجلد 6, ص443.** [↑](#footnote-ref-8)
9. **() احمد كسروي, تاريخ مشروطة ايران, ترجمة ادجار موصلي, مؤسسة الشؤون الدولية, طهران,1990, ص409.** [↑](#footnote-ref-9)
10. **() المصدر نفسه , ص409-410.** [↑](#footnote-ref-10)
11. **() قسطاكي الياس عطاره , تكوين الصحف في العالم , (دار الكتاب العربي , القاهرة , 1970م) , ص169.** [↑](#footnote-ref-11)
12. **() ينظر: د.خليل صابات ,وسائل الاتصال – نشأتها وتطورها , مكتبة الانجلو مصرية, القاهرة, 1987, ص332.** [↑](#footnote-ref-12)
13. **() د. خليل صابات واخرون، كيف تفهم وسائل الاتصال ، ترجمة , لكتاب مارشال ماكلوهان , , دار النهضة العربية , القاهرة , 1975 , ص228.** [↑](#footnote-ref-13)
14. **() خليل صابات واخرون , كيف تفهم وسائل الاتصال , مصدر سابق , ص228.** [↑](#footnote-ref-14)
15. **() د. خليل صابات , الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم , دار المعارف , القاهرة , 1968 , ص21.** [↑](#footnote-ref-15)
16. **() المصدر نفسه , ص22.** [↑](#footnote-ref-16)
17. **() ينظر : د. جابر جاد نصار , حرية الصحافة , دراسة مقارنة في ظل القانون رقم (96) لسنة 1996 , دار النهضة العربية , القاهرة , 1998, ص21.** [↑](#footnote-ref-17)
18. **() ينظر : د. حسين عبدالله فايد , حرية الصحافة , دراسة مقارنة في القانون الفرنسي والمصري , دار النهضة العربية , القاهرة , 1994, ص343.** [↑](#footnote-ref-18)
19. **() د. عبد الله مبروك النجار , التعسف في استعمال حق النشر , دار النهضة العربية , القاهرة , 1955 , ص365.** [↑](#footnote-ref-19)
20. **() احمد شاكر عبد العلاق, تاريخ تطور الصحافة في ايران, ,(1819-1914), جامعة الكوفة ,كلية الآداب،ص152.** [↑](#footnote-ref-20)
21. **() قحطان جابر اسعد ارحيم التكريتي , دور المثقفين في الثورة الدستورية الايرانية , 1900-1911, رسالة ماجستير (جامعة تكريت – كلية التربية , 2005) , ص53.** [↑](#footnote-ref-21)
22. **() المصدر نفسة ، ص53** [↑](#footnote-ref-22)
23. **() ينظر : المصدر نفسه , ص54-55.** [↑](#footnote-ref-23)
24. **() زكي الصراف , المصدر السابق , ص218.** [↑](#footnote-ref-24)
25. **() لازم لفتة ذياب ، ايران في مصطفى الدين شاه (1896-1907)** [↑](#footnote-ref-25)
26. **()المصدر السابق , ص81.** [↑](#footnote-ref-26)
27. **() زكي الصراف , المصدر السابق , ص224-225.** [↑](#footnote-ref-27)
28. **() ينظر : لازم لفتة ذياب , المصدر السابق , ص84.** [↑](#footnote-ref-28)
29. **() ينظر : امجد سعد شلال المحاويلي , دور ناصر الدين شاه في تطور الصحافة الايرانية (1848-1896)م ص23. العنوان كامل**  [↑](#footnote-ref-29)
30. **()زكي الصراف , المصدر السابق , ص225.** [↑](#footnote-ref-30)
31. **()امجد سعد شلال المحاويلي , المصدر السابق , ص25.** [↑](#footnote-ref-31)
32. **() زكي الصراف , المصدر السابق , ص229.** [↑](#footnote-ref-32)
33. **()امجد سعد شلال المحاويلي , المصدر السابق , ص27.** [↑](#footnote-ref-33)
34. **()زكي الصراف , المصدر السابق , ص232.** [↑](#footnote-ref-34)
35. **()امجد سعد شلال المحاويلي, المصدر السابق , ص28.** [↑](#footnote-ref-35)
36. **() زكي الصراف , المصدر السابق , ص234.** [↑](#footnote-ref-36)
37. **() المصدر نفسه , ص235.** [↑](#footnote-ref-37)
38. **() امجد سعد شلال المحاويلي , المصدر السابق , ص31.** [↑](#footnote-ref-38)
39. **() زكي الصراف , المصدر السابق , ص235.** [↑](#footnote-ref-39)
40. **() زكي الصراف , المصدر نفسه , ص236.** [↑](#footnote-ref-40)